Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووجه الاعتراض أنه «سبحانه» قد تعالى عن أن يوصف بالذهاب أو يضاف إليه طرف منه، فقال: «فى الجواب عن هذا أن النور والسمع والبصر كان بيده سبحانه، وقد قال: بيده الخير، وهذا من الخير، وإذا كان بيده فجائز أن يقال: «ذهب به» على المعنى الذى يقتضيه قوله سبحانه: بيده الخير، كائنا ماكان ذلك المعنى. ثم قال: «ألا ترى أنه لما ذكر الرجس كيف قال: (ليذهب عنكم الرجس) ولم يقل: ذهب به وكذلك قال: (ويذهب عنكم رجز الشيطان) تعليما لعباده حسن الأدب معه، حتى لايضاف إلى القدوس سبحانه لفظا ومعنى شيء من الأرجاس، وإن كان خَلْقاً له وملكا، فلايقال: هى بيده على الخصوص، تحسينا للعبارة وتنزيها له(١)».

ومن هذا يتبين أنه يجرد صيغة أفعل من معنى المشاركة، ويحسها ويتلمسها فى التعدية بالباء، وهو مذهب يؤيده النص ولايكذبه الحس.

إذْ:

يرى السهيلى أنها تكون اسما وحرفا، فهى اسمٌ فى جميع أحوالها إلا إذا دلت على تعليل فتكون حرفاً، وقد عرفت اسميتها عنده من إضافتها إلى الفعل «الذى يبنى للزمان ويفتقر إلى الظروف(٢)» ولولا ذلك لحكم عليها بأنها حرف نظراً لابهامها وقلة حروفها، وعدم اشتقاقها، ثم إنها لاتدلّ على معنى فى نفسها، وإنما جاءت لمعنى فى غيرها، ولعلّه يعنى بهذا المعنى أنها تُحقّق الاقتران بين الفعلين: الفعل الذى قبلها والذى بعدها فى زمان واحد، فإذا فُصِلت عن الاضافة بالتنوين فكان الاصل عنده أن تجرد من الاسمية وتخلص للحرفية، ولكن عارض هذا ـ كما يقول إضافة أسماء الزمان إليها، ذلك أنه يقال فى هذه الحالة: يومئذ، وحينئذ.

---

(١) الروض ١/٢٤٣.

(٢) النتائج ١٣٦.